هل خدشت (مي زيادة) الذوق العام ؟!

لقد تلفت قلب (مي زيادة) ، العطشان للحب ، على عباس محمود العقاد وبقى عباس العقاد يرنو بعينيه ، حتى جحظتا على مفاتن (مي) ، وكان هذا التباين في الوجدان والمشاعر سبباً في بقاء العلاقة بينهما عند مستوى الود وتجاذب الحديث الطريف والمنمق ، وحرصت (مي) كما حرص العقاد على التشبث بشعرةٍ معاوية لتستقيم العلاقة الظاهرة للصالون الأدبي الذي يستقبل أطيافاً من الوجدانات والمشاعر والعواطف وأنماطاً من الرؤى والأحلام والخيال .

ولم تستطع (مي زيادة) خلال رحلة حياتها المغلفة بالثقافة والأدب تجاوز مفاهيم العلاقة بين الثقافات العربية والغربية .. ولم يكن لها أصول وجذور ثقافية تتشبث بها وتشتت معارفها وكان هذا سبباً في شرود ذهنها وإن ظل ، حسب رأي محبيها – مفهومها العربي للحب ذا جاذبية خاصة ساعدتها على السمو بحبها الذي تنقل بين رؤوس مثقلة بالأدب والفن والفكر ومشحونة بالغرائز .

لقد عاشت (مي زيادة) حيرتها الا لخا صة ولم يسعفها صالونها الأدبي الذي مورست – فيه جوانب سيا سية و ا جتما عية و فلسفية وثقافية في إماطة اللثام عن دور مميز في حركة الحياة الأدبية ، وظلت مي في خيبة أمل غير معلنة على المستوىالخاص و ا لمستو ى العام ، ولا غرو أن يشكل هذا الضغط قلقاً وتوثراً إن لم يكن اكتئاباً .

يقول العقاد عن (مي زيادة) إن اهتمامها كان موزعاً بين العلم والأنوثة وأنه أحبها ، بيد أن العقاد لم يتزوج ويرى في الزواج جانباً من مزعجات الدنيا (رواية سارة لعباس محمود العقاد) ، وقد سألوه يوماً عن أدب (مي) وكان رأيه أنه أمتدح لطفها وإنسانيتها .. وترك مايقال عن (أدب مي) خلف ظهره .

وفتحي رضوان يقول : مي ظاهرة اجتماعية لا ظاهرة أدبية ؟

فقد كتبت (مي زيادة) عن نفسها بأنها تمثل النموذج المثالي المفرط في افتراض حسن نوايا البشر ، وقالوا عنها إنها عاشت نصف حياة ، خافت الحب أن يجرها إلى الخطيئة .. فعاشت فراغاً نفسياً وعاطفياً .

وحتى الدكتورة عائشة عبدالرحمن قالت .." ما حياة (مي) الا قصة استشهاد طويل ؟ "

تقول غادة السمان : عانت (مي) بين جمال الكاتبة وجمال إنتاجها الأدبي والفكري ولقبوا مي زيادة (عروس الأدب النسائي) وكان هذا اللقب مشيناً ومهيناً أكثر منه إعجاب واطمئنان .

إن خير ماكتبته (مي زيادة) قولها .. أين وطني ؟ ولدت في بلد وأبي من بلد وأمي من بلد ، وسكني في بلد وأشباح نفسي تنتقل من بلد إلى بلد .

فلأي هذه البلدان أنتمي وعن أي هذه البلدان أدافع ؟

لقد كتبت (مي زيادة) الشعر بالفرنسية وترجمت عن الألمانية وأقنعها الأديب أحمد لطفي السيد بالكتابة باللغة العربية .. وقيل إنها تجيد ست لغات وإنها صاحبة أشهر صالون في القرن العشرين ، ملتقى الأدباء وعمالقة الفكر .. وأن حكايتها الأدبية إنها قرأت كلمة جبران خليل جبران بالاحتفاء والتكريم للأديب الكبير خليل مطران كان ذلك في ابريل ١٩١٣م وقيل إنها تمتعت بجمال الشكل وجمال الروح وروعة العقل وعذوبة الصوت .

وقالوا إنها ظلت تسعة عشر عاماً من الحب مع جبران خليل جبران الأديب المهاجر في أمريكا ، حباً صافياً ، سامياً ، عفيفاً ، عذرياً ، روحانياً .. ولم يلتقيا أبداً .

لقد شكل هذا الحب وغيره أزمة داخلية لمي زيادة فضغط على جعبتها فلوث ذهنها ، فإن لم يكن كذلك فإن الأشد جنوناً تبادل الرسائل الغرامية بين شاعر المهجر جبران ومي زيادة .. تراسل عن بعد محتشد بالعاطفة الجياشة ومفعم بالحب أما من طرف أواحد أو الحب العذري والذي أنتهى بخيبة أمل .. هذا الحب – لا أدري – إن أثبت رحابة صدر أو جسداً مشرداً أو غرابة في الأطوار أم فضاء في عالم إمرأة تبحث عن هوية أو بارقة أمل ؟!

عمر السبع

كنا في الجزء الأول من هذا اللقاء الصحفي قد تناولنا مع الفنان والمخرج السينمائي وليد خليل سيف تجربته السينمائية كمخرج ومسيرته منذ كان طالب في المعهد العالي للسينما في مصر وسلطنا الضوء على مشروع تخرجه والفيلم الذي أخرجه وشارك فيه الممثل الكوميدي محمد هنيدي.

وفي هذا الجزء الثاني سنواصل الحديث معه حول اشتغالاته الفنية الأخرى كالغناء والنقد السينمائي والإسهامات الكتابية في الصحافة، وهي كلها محطات فنية في السيرة الإبداعية للفنان وليد خليل سيف. وهذه حصيلة اللقاء الصحفي ننشرها فيما يلي :

اجرى اللقاء/ عبدالله الضراسي

الفنان والناقد والمخرج السينمائي وليد خليل سيف لـ (14 أكتوبر) :

الى جانب الإخراج السينمائي مارست الغناء وكانت البداية في القاهرة عام 1980م

3-2

هواية الغناء والتلحين

□ تكاد تكون (مغيب) عن ساحة الغناء كفنان لماذا؟

– أنا اعتبر نفسي (هاويا) للغناء، وللتلحين أحياناً، وبدأت أغني وأنا طالب جامعي عام ١٩٨٠م على مسارح القاهرة في الاحتفالات الوطنية لليمن.. خاصة ولي في الغناء الوطني العاطفي.

والغناء والموسيقى هو فن كغيره من الفنون الإبداعية الأخرى فقد تعاملت (معه) بشكل مزاجي أي غير (الاحتراف) بمعنى أني أغني حسب المواسم والمناسبات والذي أكون فيه متواجداً.. أي أن تعاملي مع الفن والغناء ليس حرفة كما هو حاصل مع تجربتي مع عالم الفن السابع (السينما) وإن كانت حتى السينما عندي أيضاً كما قلت لك عزيزي (الأستاذ عبدالله الضراسي) إنني (أغاني) منذ تخرجي من المعهد العالي للسينما من عدم العمل بهذا المجال وهذا التخصص والسبب هو أنه لم يوجد (سوق عمل) لهذه التجربة من صناعة السينما!!

وهي العملية التي تتطلب صدور قوانين من أجل تفعيل آفاقها من أجل حفظ الحقوق أولاً بالنسبة لكل الفنانين المبدعين في كل التخصصات الفنية تحمي الفنانين والملحنين وأن يكون هناك اهتمام لعمل برامج عمل تنمي الإحساس والتذوق الفني لدى الجماهير وترفع مستواها وبالتالي رفع أجور هؤلاء المبدعين وكذا إعطاؤهم حقهم الطبيعي والصحيح لرفع مستواهم بما يليق واسم بلدهم ورفع راية شعبهم وإحياء حضاراتهم العريقة.

جذوري العائلة الفنية العريقة

□ هل لتوارث الفن في شجرة (آل خليل الفنية)

علاقة بهذا التوجه الفني لكم؟

– طبعاً آل خليل العائلة العدنية العريقة ومن أعرق بيوتات مدينة عدن والتي خرج منها الكوادر الكبيرة، وآل خليل يعتبرون من أسرتنا وأقربائنا وبيننا وبينهم ترابط أسري كبير وقوي وإن كان هناك تشابه بين (اسمي) وبين آل خليل، فأنا أعود إلى أسرة (الحاج قائد البليط) في كريتر / عدن والذي كان صديقاً وجاراً وصهراً لجدنا (عبد القوي محمد خليل) وهو الأخ الأكبر للأستاذ والفنان الرائد الكبير خليل محمد خليل الأب الروحي (للأغنية العدنية) وهم جميعاً من أعيان عدن.. وكنا في شارع واحد (حافة حسين) وعندما كنت طفلاً صغيراً أزور بشكل يومي (جدي الحاج قائد البليط) كنت أيضاً أزور بيت جدنا الحاج عبد القوي خليل ويفصل (البيتين) جدار فقط وكان الحاج عبد القوي خليل صديقاً شخصياً لسيدة الغناء العربي الراحلة الفنانة الكبيرة الست أم كلثوم وكذلك للشاعر الغنائي الكبير الراحل أحمد رامي.

حيث بدأت استمع خلال تلكم الفترة المبكرة من حياتي إلى الأغاني وقد (أقتنيت) أجهزة (البيك أب + الأشرطة + اسطوانات الريل + الكاسيتات)، من خلال (والدتي) والتي ربتني منذ الصغر، وهي في الأصل (عمتي) أخت والدي، ولها الفضل الكبير والعظيم في تربيتي ونشأتي..

كذلك لا أنسى اقتنائي آلات العرض السينمائية (٨ ملم) والتي كنت أذهب بصحبة من رباني الوالد الفاضل (سيف أنعم) لشراء أفلامها القصيرة من مدينة التواهي محلات مثل (تيب توب) و (أولد فاشون استور) و (بيكاجي قهوجي) والتي من خلال تلك الأفلام تصرفت على (شارلي شابلن) و (لوريل وهاردي) وأفلام الكرتون وغيرها..

ومن خلال الحاج عبد القوي خليل (عاشق فن أم كلثوم) كان رحمه الله يعطيني (اسطوانات البيك آب) آنذاك وأنا في سن الثامنة من عمري (على ما أتذكر) حيث كنت استمع إليها بدءاً من أغاني (فيلم رابعة العدوية) ثم إلى أغاني (الأطلال وفكروني وأمل حياتي) وغيرها وقد عملت تلكم الأغاني على نمو بدايات الإحساس بالتذوق الغنائي والموسيقى وبعد ذلك بدأت بالاهتمام ببقية ألون الغناء العربي من الموسيقار فريد الأطرش والموسيقار عبد الوهاب وعبد الحليم والموسيقار محمد فوزي وفيروز وصباح وشادية وغيرهم وكذا النجوم الأجانب مثل الفيس بريسلي توم جونس وفرانك سيناترا وآنريكو مسياس.

ومن اليمن أرتبطت كثيرا بالموسيقار أحمد قاسم والفنانين محمد مرشد ناجي وأبوبكر سالم بلفقيه ومحمد سعد عبدالله والعطروش وسالم با مدهف وخليل محمد خليل ومحمد عبده زيدي وآخرين، وكانت تربطني علاقة قوية خاصة بالموسيقار أحمد قاسم و (لقاءنا) في لندن صيف ١٩٨٥م واشتركت معه في حفلات وسهرات فنية مميزة وبعدها توطدت علاقتي به في تلك الفترة وحين أتجه إلى القاهرة كنت هناك تعرفت من خلاله بالأستاذ الفنان الكبير أبو بكر سالم بلفقيه وبعد ذلك صارت تربطني به علاقات قوية فهو أستاذ قدير وبيته بيت كرم ويعتبر أديباً وشاعراً ومثقفاً ثقافة فنية كبيرة، وكذلك ربطتني بالأستاذ الكبير الفنان الرائد خليل محمد خليل علاقة قوية وحميمة وأسرية وكذلك الأستاذ القدير الفنان الكبير محمد مرشد ناجي الذي استفدت منه استفادة كبيرة خاصة من خلال أحاديثه الفنية الشيقة والغنية بأبعادها التراثية..

وكذلك ربطتني علاقة مع الأستاذ الفنان الكبير الراحل محمد عبده زيدي واشتركت معه في حفلات ساهرة في عدن وأبين بداية الوحدة اليمنية حين عدت من القاهرة واشتركت مع المبدعين الأصدقاء الأستاذ عصام خليدي وعبود الخواجة وجمال داوود وإيمان إبراهيم ومنى همشري.

أصدرت حتى الآن ثلاثة ألبومات غنائية واشتركت مع الموسيقار أحمد قاسم في حفلات مميزة بلندن عام 1985م

أنشودة يا يمن

□لخص لنا مراحل مشوارك مع الغناء وماذا عن التلحين وعدد أغانيك؟

– بدأت أغني على مسارح العاصمة المصرية القاهرة في الأعياد الوطنية للمناسبات اليمنية والتي كان يتم الاحتفاء لها في الوسط الدبلوماسي والشعبي والطلابي اليمني بالقاهرة، حيث بدأت هذه التجربة بأنشودة (يا يمن) وهي بمناسبة الوحدة اليمنية وكانت من كلمات (الشاعر نبيل الحكيمي) وألحان (محمد طه مكي) وبعد ذلك عملت أغاني عاطفية عديدة وكذا (ألبوم غنائي) من ألحان الفنان جابر علي أحمد ومحمد طه مكي والذي تربطني به علاقة قوية وبعض أغاني الألبوم الغنائي من ألحاني.. والكلمات كانت للشعراء د. محمد عبده غانم والقرشي عبد الرحيم سلام وأحمد ناصر الحماطي ونبيل الحكيمي.

وحتى عام ١٩٨٧م عملت أغاني وطنية لليمن كانت من كلمات عبد القادر حاتم وهي من ألحاني ومن ضمنها أغنية الوحدة اليمنية.

وعملت في ذلك الوقت (ألبومي الثاني) في مصر وفيه شعراء من مصر مثل الشاعر فؤاد حداد وفؤاد حجاج وإبراهيم رضوان وعبد الرحيم منصور وكذلك الشاعر الممثل خالد الصاوي والذي تربطني به علاقة حميمة وكذلك الملحن عبد العظيم عويضة والملحن أحمد منيب ومن التراث اليمني قدمت (صبوحة) و (ألا يا طير يالخضر) بأسلوب ورؤية موسيقية جديدة.

وكان آخر ألبوم قدمته في عام ١٩٩٧م كلمات نبيل الحكيمي وشكيب سعيد الحبيشي والشاعر الجميل برهان أحمد إبراهيم وفيه من ألحاني ومن التراث اليمني أيضاً وكررت في هذا الألبوم أغنيتي صبوحة وألا يا طير يالخضر وهما من كلمات الشاعر الغنائي الكبير الراحل الأستاذ أحمد بو مهدي.

الأعمال الفنية

□ كما أذكر لك تجربة غنائية مصورة بتلفاز عدن ماذا عنها؟

– لي أغاني مصورة عديدة في تلفزيون صنعاء وعدن وأهم غنوتي بالفيديو كليب يمني متميز من إخراج الأستاذ المبدع محمد حسين بيحاني وكانتا صبوحة وألا يا طير يالخضر.

عصر الزمن الجميل

□ كيف ترى مفردات المشهد الغنائي الجميل سابقاً مقارنة مع الآن؟

–كل شيء كان في الزمن الجميل وعصره الذهبي رائع ومميز وخصوصاً بأهله وناسه وأنا شخصياً عاشق لذلك الزمن الفني الجميل في سيرته وأخباره وعبقه الفني والغنائي الجميل.

ولقد كانت الحياة في الطفولة (على ما أتذكر) وخاصة الأسرية جميلة عندما كنا نجتمع كأسرة (البليط في كريتر) مترابطة في المناسبات أو عندما نجتمع كأهل وبشكل أسبوعي عند عمي الأكبر أحمد قائد سيف في بستانه في دار سعد وكانت استراحة للأسرة حيث كان الصغار والكبار يقضون الإجازة الأسبوعية وقد كان (عمي) حاضناً لكل إخوانه بعد جدي قائد حتى عام ١٩٧٢م.

الأغنية العدنية

□ هل كان ثمة صحة حول مصطلح أغنية عدنية ومن هو فارسها وملامحها؟

– هناك الأغنية العدنية والتي بدأت بالندوة العدنية عام ١٩٤٨م ورائدها الفنان الكبير خليل محمد خليل وكان معه من أعيان عدن في الأدب السياسي والفن والشعر والثقافة أمثال علي سالم عبده وحسن علي بيومي وأخيه حسين علي بيومي و د. محمد عبده غانم ومحمد مرشد ناجي وسالم با مدهف وآخرين، والتي أفرزت بعد ذلك مبدعين كبار في الشعر الغنائي مثل الأديب الشاعر والعلم الإعلامي والتربوي الكبير الراحل الأستاذ لطفي جعفر أمان والموسيقار الكبير الراحل أحمد قاسم بحيث أصبح لكل واحد منهم مدرسته الخاصة به وبالطبع اللون العدني وه واحد من عدة ألوان غنائية يمنية قبله مثل اللون الصنعاني واليافعي والحضرمي واللحجي.. الخ.

مدرسة عدن الفنية

□ أين تجد نفسك فنياً ولحنياً وغنائياً في إطار ألوان الغناء اليمني؟

–يمكن القول أني أنتمي إلى مدرسة عدن الفنية الشاملة والتي (احتضنت) مجمل الألوان والفنون والثقافات في ذلك الزمن الفني العدني الجميل حيث كنت في ذلك الوقت (طفلاً) وقد تأثرت بذلك من خلال الأفلام الأجنبية والعربية والهندية وتوافر الأسطوانات الغنائية المختلفة في الأسواق والإذاعة وظهور تلفزيون عدن في ١٩٦٤م و (تقليد) الحفلات الغنائية على مسارح (دور العرض السينمائية) في عدن وكذلك طبيعة مجتمع عدن آنذاك المتلئ بتعددية ثقافية ومن قوميات مختلفة أثرت في عدن وجعلتها مدينة متميزة عن بقية المدن اليمنية الأخرى وكانت (بوتقة) لكافة المبدعين من أنحاء اليمن كلها.. وكذلك للتواجد العربي فيها ومن بقية أنحاء العالم، حيث بقى هذا التأثير موجوداً إلى أواخر الستينات بفترة (وتوقف بعد ذلك) حتى بدايات السبعينات وبقى بعد ذلك تاريخا!!

فتصور عزيزي الضراسي ما يمكن أن يكون لهذا الثراء والتنوع الثقافي الذي شهدته عدن من أثر عظيم في تكويني الفكري والفني.

فعلى سبيل المثال هناك (دور عرض) سينما حتى ١٩٦٣م في عدن وهي إحدى عشر دار عرض تشاهد من خلالها أحدث الأفلام (أجنبية وعربية وهندية) وخلافه..

واسيني الأعرج: لست ضد العبرية ولكني ضد الصهيونية

□ الدوحة / متابعات:

نفى الروائي الجزائري واسيني الأعرج أن يكون اعترض على ترجمة روايته الأخيرة "الأمير" إلى اللغة العبرية بدليل أنه لم يمنع ترجمة رواية "سيدة المقام" من قبل إلى العبرية، مؤكدا بأنه لا يصفي حساباته مع اللغة وإلاّ كانت الفرنسية أول لغة يصفي حساباته معها على اعتبار أن والده استشهد في حرب التحرير الجزائرية.

وأوضح واسيني في تصريحات صحفية وفقاً لجريدة "الراية" القطرية أنه ليس ضد اللغة كلغة ولكنه ضد الصهيونية وما ترتكبه في فلسطين والأراضي العربية، متصورا بان الوقت لم يحن لترجمة الأمير في ظل الأوضاع السائدة في المحيط العربي ومخافة أن يتم تأويل قبوله ترجمة "الأمير" إلى العبرية في هذا الظرف تحديدا على أنه موال للصهيونية.

ولا يوافق واسيني الأعرج الطرح القائل بأنه دخل مرحلة الرواية التاريخية بتأليفه لرواية الأمير ، وبالتالي سعيه لإعادة زمن جورجي زيدان، على اعتبار انه لا ينظر للرواية التاريخية من زاوية جورجي زيدان الذي يعتمد على نسج الأحداث التاريخية في قالب رومانسي لتقديم الحوادث التاريخية كما لا يعتبر نفسه مؤرخا بل أديبا في الدرجة الاولى يسعى لإعادة بناء الأحداث والشخصيات التاريخية على ضوء الحاضر لاستخلاص المواقف والاشتغال روائيا على البياضات التي لايقولها التاريخ.

أما روايته الأمير فهي كما جاء "بالراية" بمثابة نموذج في حوار الحضارات من خلال العلاقة بين شخصية دوبيش والأمير عبد القادر، متصورا أن العالم يمكن أن يستفيد منه في التقريب بين العالم العربي وأمريكا مثلا.

وبخصوص تحويل رواية "الأمير" إلى مشروع فيلم سينمائي أوضح واسيني الأعرج حسبما ذكرت "الراية" أنه لم يعد معنيا بهذا الموضوع، لافتا إلى انه قدم حقوق الرواية لتنتج فيلما عالميا، وقد شارك في الاجتماع الأول مع رئيس الحكومة بحضور أعضاء ومنتجين فرنسيين قدموا ٦٠ في المائة من ميزانية الفيلم، ومستعدين لتقديم الأربعين المتبقية بشرط توفير مخرج وممثل عالمي على اعتبار أن نجاح فيلم من وزن الأمير مخرجين وممثلين أشهر من نار على علم، كما كشف الأعرج عن مشروع آخر، بالإضافة إلى تلقيه عرضا من الجمهورية السورية لتحويل الرواية إلى مسلسل، لكنه فضّل التريّث لمعرفة إلى أين سيفضي الالتزام الأول.

هذا، واعتبر واسيني حصول روايته على جائزة الشيخ زايد للكتاب، تكريما للأدب الجزائري والأدب المغاربي بصفة عامة، على اعتبار أن الأدب المغاربي نادرا ما يحظى باهتمام المشارقة.

الفلسطينيون يرون في الفن والثقافة وسيلة للمقاومة

□ رام الله (الضفة الغربية) / رويترز:

عرضت على مسرح وسينمات القصبة في رام الله في الضفة الغربية مساء السبت مسرحية (كلهم أبنائي) للكاتب الأمريكي آرثر ميللر.

وتخيم الأحداث الدموية التي شهدها قطاع غزة وسقط فيها المئات بين قتيل وجريح على حياة الفلسطينيين الذين يعيشون مرحلة من الترقب والانتظار إلى ما ستؤول إليه الأمور في قطاع غزة بعض أن سيطرت عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أعقاب اقتتال داخلي مع حركة فتح المنافسة.

ويقول مخرج المسرحية "وسيلة المقاومة لدينا هي الفن والثقافة."

ولم يتعد الحضور لمسرحية "كلهم أبنائي" مساء السبت الثلاثين مشاهدا علما أن العدد عادة ما يكون أكثر من ذلك بكثير في مدينة تنتعش فيها الحياة المسرحية والسينمائية.

وقال كامل الباشا الممثل والمخرج الفلسطيني مخرج مسرحية (كلهم أبنائي) إلى جانب المخرج الأمريكي والين ناوس بعد عرض الليلة الماضية لرويترز "كنت سأعرض المسرحية لو حضر عشرة أشخاص فقط."

ودافع الباشا عن عرض مسرحيته في هذه الظروف وقال "إذا كل ما بيصير شيء في البلد بدنا نأجل ما راح نعمل شي. بدنا نمشي في حياتنا بغض النظر عن الظروف بدنا نعمل شوية ثقافة في البلد."

وأضاف "الأزمة بتمزقنا من الداخل وسيلتنا للمقاومة سواء ضد الاحتلال أو داخلنا هو الفن والثقافة إحنا شعب بده يعيش."

واستحضر المخرج على خشبة المسرح كل الأدوات التي تعكس مادة المسرحية التي تتحدث عن عائلة أمريكية استغلت الحرب لزيادة ثروتها فيما يعرف بتجار الحرب فكانت الأدوات بيت من الخشب المغطى بالقرميد وحديقة بها مقاعد خشبية وموسيقى أجنبية وفي بعض المشاهد كانت تظهر خلفية على الشاشة لفيلم اجنبي يظهر فيه الجنود والطائرات المقاتلة.

وقال الباشا الذي دمج ثلاثة نصوص لهذه المسرحية وهي النص الأصلي لكاتبها ميلر والترجمة التي أعدها الكاتب المصري عبد الحليم البشلاوي في الستينات والنص الذي أعده المخرج الأمريكي ايليا كازان "لقد دمجت الثلاثة نصوص وحولت الترجمة إلى العامية حتى لا يكون هناك حاجز اللغة والمسرحية تصلح لكل الشعوب لان موضوعها إنساني والوعي الإنساني واحد والخير واحد والشر واحد وإنسانياً نحن نلتقي مع كل شعوب العالم وان اختلفنا مع بعضهم سياسيا."

وتدور أحداث المسرحية حول تاجر يبيع قطع غيار لسلاح الجو الأمريكي ومن بين الصفقات صفقة قطع غيار بها خلل تتسبب في مقتل ٢١ طيارا ويفلت من القضاء لأنه استطاع تحميل المسؤولية لعامل في المصنع.

ويفقد هذا التاجر أحد أبنائه المشاركين في الحرب والذي ينتحر بعد معرفة أن أباه تسبب في مقتل ٢١ من زملائه وبعد عرض درامي لثمانية ممثلين منهم من يقف على خشبة المسرح لأول مرة في مشاهد لا تخلو من الضحك رغم المأساة التي تعرضها المسرحية وتناقش فيها الفساد في المجتمعات التي ما زالت دولها تخوض حروبا جديدة.

وينتهي الأمر بالتاجر بالانتحار بعد مواجهة مع ابنه الثاني الذي رفض ما فعله والده.

وقال الباشا "إن هذه المسرحية مبنية على قصة حقيقية حصلت في الحرب ويعكس ظهور طفل فيها في مشهدين فقط بطريقة عابرة التذكير بالأجيال القادمة كما إننا نحاول من خلالها اطلاع الجمهور الفلسطيني على ثقافات الشعوب الأخرى."

وأوضح مخرج المسرحية انه سيتم عرضها في مدينتي بيت لحم والخليل في الضفة الغربية المحتلة إضافة إلى عرضها في مدينتي حيفا والناصرة وكانت عرضت أكثر من مرة في الأيام الماضية على خشبة المسرح الوطني في القدس.